

## دمية القصر

قل للوزير أدام □ نعمته ... مستخدماً لمجاري الدهر والقدر .  
أردت عبداً وقد أعطيته ولداً ... فسمّه يسم في المعراج مفتخري .  
وإن وصلت له تشريف كنيته ... جمعت بالطلول بين الرّوض والمطر .  
لا زال طلاّك ممدوداً ومنتشراً ... فإنّه خير ممدودٍ ومنتشر .  
فأجابه صاحب : .

هنيته ابناً يشيع الأنس في البشر ... هنئت مقدم هذا الصارم الذّكر .  
أخوه كالشمس قد عمّ الضياء به ... فاجمع بهذين بين الشمس والقمر .  
أما اسمه منصور وكنيته ... أبو المظفر بين النصر والظفر .  
أنت الحياة لآدابٍ برعت بها ... فليجر لي مثل مجري السّمع والبصر .  
أبو الحسن علي بن القاسم السنجاني .

وسنجان قصة خواف . صاحب " مختصر العين " ومحلّه من الأدباء " محلّ العين " من الإنسان  
و " محلّ " الإنسان من العين وقد سهل طريق اللغة على طالبها وأدنى قطوفها من متناولها  
باختصاره العين فلا تكاد ترى حجور المتأدّبين منه خالية " لا " بل تراها " أبدأً منه " .  
حالية . وله شعر الزّهّاد وقد جرى فيه على سمت العبداد ونسج فيه على منوال أولي  
الاجتهاد . فممّا وقع إليّ منه قوله : .

خليليّ قوما فاحملالي رسالةً ... وقولا لدنيانا التي تنصدّع .  
عرفناك يا خداعة الخلق فاغربي ... ألسنا نرى ملّ تصنعين ونسمع .  
فلا تتحلّ لي للعيون بزينةٍ ... " فأنا متى ما " تسفري نتقدّع .  
نغطّي بثوب اليأس منك عيوننا ... إذا لاح يوماً من مخازيك مطمع .  
وهل أنت إلا متعةٌ مستعارةٌ ... وهل طاب يوماً بالعواري تمتّع .  
رتعنا وجلنا في مراعيك كلاًها ... فلم يهنأ مّا رعيناه مرتع .  
وأنت خلوب كالغمامة كلاًما ... رجاها مرجّي الغيث طلاّت تقشّع .  
طلوعٌ قبوعٌ كالمغازلة التّي ... تطلّع أحياناً وحيناً تقبّع .  
فهذا لعمري كلامٌ لو دعي به الصّخر لجاب ولو قرع به مسمع عفريتٍ لتاب .  
وله أيضاً يرثي نفسه : .

دبت إليّ بنات الدهر مسرعةً ... حتّى تمشيّن في قلبي وفي كبدي .  
قد وسّد التّربّ خدّي فهو مضطجعي ... وصار مهادي أوعر المهدي .

والعين مني فويق الخدّ سائلةٌ ... وطالما كنت أحميها من الرّمد .  
وله أيضاً : .

عن قريب سرائر القلب تفشو ... في مقامٍ يشيب فيه الوليد .  
أيّ يومٍ هناك يومي إذا ما ... جمع الخلق موقفٌ مشهود .  
أبو الحسن عليّ بن الحرث البياري .

عنده مفصّل الفضل ومجموعه ومرأى الأدب ومسموعه ومعدن العلم وينبوعه " والذّي تشدّ إليه  
الرّحال وتزمّ نحوه الجمال " ويقصد مجلسه القصّاد وتنثال على مناهله الورّاد . حدّ ثني  
تلميذه أبو العبّاس محمد بن عليّ البادغوسي . قال : كتب إليه الوزير الحسن المصعبيّ  
مهيّباً به إلى جانبه ليجني من الأدب " ألدّ " الجنى به فترفّع عن إجابته إذ لم يكن قصد  
مثل ذلك الباب من يابته وصدّر جواب كتاب المصعبيّ بهذه الأبيات : .

قد تدبّرت ما أشرت إليه ... وهو الخير لا غبار عليه .

غير أن المشيب من برد المو ... ت وخيط الرّقاب في كفيّه .

فلماذا أريد ما لم أردّه ... في شبابي ولم أحنّ إليه .

" وأنشدني أيضاً له قال : أنشدني لنفسه : " .

ماذا أقول لربيّ حين يسألني : ... فيم اتبعت حراماً بعد سبعين .

لا همّ إن طمعت نفسي فلا طمعت ... فيما ابتغت غير زقومٍ وغسلين .

أبو المظفر محمد بن آدم .

بن الكمال الهرويّ .

اختصر النّسب إلى آدم وإن كان العهد بينهما قد تقادم والكمال الهرويّ أبوه فهو ابن  
الكمال وأخوه . ولئن كان نفسه في الشعر قصيراً فقد كان طويل الباع في الأدب " وبه

بصيراً " . وللمتكلمين في مذهب العدل إماماً وعلى علم التّوحيد زماماً . أنشدني له

الأديب أبو القاسم مهدي بن أحمد الخوافي قال : أنشدني لنفسه ولم أسمع له شعراً سواه : .

صباح الشّيث أسفر في عذاري ... فسافرت العذارى عن جوارى